

حرب المائة عام (١٣٣٧-١٤٥٣) وأثارها على انكلترا

م.م. رشا مجيد منديل الحاجم

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية

Ara-ara 41@yahoo.com

أ.د ماجد محيي الفتلاوي

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية

Hum. majed. Mohyi uobabylon.edy

ملخص البحث

درس هذا البحث أبرز الحروب التي شهدتها التاريخ بين انكلترا وفرنسا المتمثلة بحرب المائة عام، والتي اندلعت بسبب المصالح الاقتصادية، والخلاف حول المقاطعات الإنكليزية على الاراضي الفرنسية، ورغبة الملوك الإنكليز في توسيع هذه الممتلكات، مما دفع بالملوك الفرنسيين الى الحد من هذا التوسع والنشاط الاقتصادي الإنكليزي في الاراضي الفرنسية، وهو الامر الذي قاد في نهاية المطاف الى اندلاع الحرب بين الطرفين، ولقد تناولنا في بحثنا هذا اسباب الحرب ونتائجها، اضافة الى مجريات العمليات العسكرية البرية والبحرية.

كلمات مفتاحية: حرب المائة عام، مقاطعة الفلاندرز، معاهدة تروي، الاقطاع اللقيط، الاتباع

Abstract

This research studied the main wars in history between England and France represented by the Hundred Years War, which broke out because of the economic interests, and the dispute over the English provinces on the French territory, and the desire of the English Kings to expansion of these properties, prompting the French kings to the extent of this expansion and economic English activity in French territory, which led eventually to the outbreak of war between the two sides and we have dealt in our research the causes of war and its consequences, as well as the course of land and maritime military operations.

Keywords: Hundred Years War, Flanders Province, Troy Treaty, Bastard feudalism, Retainers.

المقدمة

تعد حرب المائة عام من اطول الحروب التي شهدتها التاريخ، اندلعت بين انكلترا وفرنسا، واستمرت ما يزيد عن مائة عام، بعد ان توافرت العديد من العوامل لاندلاعها، يأتي في مقدمتها التنافس الاقتصادي بين الطرفين، ووجود الممتلكات الإنكليزية في الاراضي الفرنسية، والرغبة الدائمة من قبل الإنكليز في توسيع هذه الممتلكات، مما ادى الى التصادم العسكري بين الطرفين لمدة تزيد عن المائة عام تخللتها سنوات من السلام القلق.

تكونت هذه الدراسة من مبحثين جاء الاول تحت عنوان حرب المائة عام ١٣٣٧-١٤٥٣، والذي درس بدايات الحرب ومجرياتها واحداثها العسكرية، والثاني اوضحنا فيه اثار الحرب على انكلترا الطرف الخاسر فيها، ثم ختمنا بخلاصة وضحنا فيها ابرز النتائج.

المبحث الاول: حرب المائة عام (1337-1453):

توافرت مجموعة من الاسباب التي أدت الى اندلاع حرب المائة عام بين فرنسا وانكلترا والتي استمرت لما يقارب المائة وستة عشر عاماً امتدت من 1337 حتى 1453، يأتي في مقدمتها الصراع بين الملوك الانكليز والفرنسيين حول المقاطعات الاقطاعية الواسعة التي امتلكها الملوك الانكليز في الاراضي الفرنسية عن طريق الوراثة، وشعور الملوك الفرنسيين ان وجودها يمثل تهديداً لعروشهم، لذلك كانت لديهم رغبة دائمة بالسيطرة على هذه المقاطعات واخراج الانكليز منها، فضلاً عن رغبة الملوك الانكليز وطموحهم بتأسيس امبراطورية أنجلو-فرانكونية تحت حكمهم تضم كل من انكلترا وفرنسا⁽¹⁾.

وزيادة على ذلك كان التنافس الاقتصادي احد اسباب اندلاع حرب المائة عام، متمثلاً بالصراع بين انكلترا وفرنسا حول مقاطعة الفلاندرز الغنية التي ربطتها علاقات تجارية وثيقة مع انكلترا، وتعرض هذه العلاقات للخطر بسبب مضايقات حاكم الفلاندرز الفرنسي للتجار الانكليز، الامر الذي دفع بالملك ادوارد الثالث (Eduard III)⁽²⁾ الى التحالف مع احد نبلاء الفلاندرز الراضين للحكم الفرنسي، والذي تمكن من طرد الحاكم الفرنسي في الفلاندرز، وايد ادعاءات ادوارد الثالث ومطالبه بالعرش الفرنسي التي نادى بها بعد وفاة ملك فرنسا شارلز الرابع عام 1328 دون أن يخلف وريثاً ذكر يرث العرش الفرنسي، متدرعاً بكونه حفيد فيليب الجميل ملك فرنسا من ابنته ايزابيلا اخت شارلز الرابع وهو ما رفضه الفرنسيون⁽³⁾.

اندلعت الحرب بين فرنسا وانكلترا على إثر الخلاف الذي نشب بينهما حول مقاطعة جاسكوني (Gascony) او اكويتين (Aquitaine) وهذه المقاطعة تشمل معظم الممتلكات الانجليزية الاقطاعية في الاراضي الفرنسية، وترتبطها بانكلترا علاقات اقتصادية وتجارية مهمة، وكانت هذه المقاطعة محل صراع واحتكاك مع فرنسا طوال السنوات العشر الاولى من حكم ادوارد الثالث⁽⁴⁾.

بدأت العمليات العسكرية بين البلدين في صيف 1337 عندما احتلت فرنسا مقاطعة جاسكوني في 24 ايار 1337⁽⁵⁾، فكان ذلك ايذاناً ببداية حرب المائة عام بين البلدين، فرددت انكلترا بشن غارات على سواحل فرنسا، ثم جرت عدة مناوشات بين الاسطولين الفرنسي والانكليزي حتى تشرين الاول 1337 حين تمكن الاسطول الانكليزي من تحقيق أول انتصار له في الحرب بعد مهاجمته جزيرة كادزاند التابعة الى كونت الفلاندرز وابادة حاميتها العسكرية⁽⁶⁾.

وفي 24 حزيران 1340 تمكن الاسطول الانكليزي من تدمير الاسطول الفرنسي وهزيمته في معركة سلويز البحرية، ليؤكد بذلك سيطرته التامة على القنال الانكليزي، ويمنح المجال للانكليز للنزول ومهاجمة السواحل الفرنسية⁽⁷⁾. ثم جرت أولى معارك الحرب البرية الكبيرة في السادس والعشرون من آب عام 1346 في معركة كريسي (CRECY) التي هزم فيها الفرنسيون واحتل الانكليز ميناء كاليه عام 1347، الامر الذي دفع بـ فيليب السادس (Philip VI)⁽⁸⁾ ملك فرنسا الى عقد هدنة (كاليه) في الثامن والعشرين من ايلول 1347، لا سيما بعد ان أُرهِق الملكين من الحرب وانتشار مرض الطاعون في اوروبا⁽⁹⁾.

لم تستمر هذه الهدنة طويلاً واستمر تفوق الانكليز في الحرب حتى حلت كارثة عسكرية كبيرة أطاحت بالملك الفرنسي جون الثاني (John II)⁽¹⁰⁾ حيث وقع اسيراً بيد أدوارد الامير الاسود (Edward the Black Prince)⁽¹¹⁾ ابن ادوارد الثالث بعد هزيمته في معركة بواتيه (Poitiers) الشهيرة في التاسع عشر من ايلول 1356⁽¹²⁾.

تدهورت اوضاع فرنسا كثيراً بعد هزيمتها في معركة بواتيه، وواجه شارل ابن جون الثاني الذي نصب وصياً على العرش بمكان والده الاسير مصاعب داخلية كبيرة، فلم يجد بداً من عقد صلح مع انكلترا فتم التوصل الى معاهدة بريتي (Treaty of BRETIGNY) عام ١٣٦٠ التي اضطرت فيها فرنسا الى القبول بالشروط الانكليزية ومنها الاعتراف بسيطرة انكلترا على مقاطعات واسعة من الأراضي الفرنسية ودفع فدية ضخمة من اجل اطلاق سراح جون الثاني لتنتهي بذلك المرحلة الاولى من حرب المائة عام والتي عرفت بالحرب الادواردية^(١٣)، بدأت المرحلة الثانية من حرب المائة عام والتي عرفت بتسمية الحرب الكارولينية نسبة الى شارلز الخامس (Charles V)^(١٤) ملك فرنسا، عام ١٣٦٩ عندما رفض الامير الاسود طلب شارل الخامس بالحضور للبلات الفرنسي للنظر في التظلم الذي رفعته مقاطعة اكويتين ضد ادارته لها، فعد عاصياً لسيده الاقطاعي حسب ما تعارفت عليه العادات والتقاليد الاقطاعية آنذاك، مما دفع بشارل الخامس الى مصادرة المقاطعة في ٣٠ تشرين الثاني ١٣٦٩، فاستأنف ادوارد الثالث ادعائه بالعرش الفرنسي وعادت الحرب الى الظهور مجدداً^(١٥).

بدء الامير إدوارد الاسود بمهاجمة مدن اكويتين التي انضمت الى فرنسا في ايلول ١٣٧٠، وجرت اشتباكات صغيرة مع القوات الفرنسية، ثم حدثت اولى المواجهات الكبيرة عام ١٣٧٢ إثر تمكن الاسطول الفرنسي مدعوماً بنظيره الاسباني من تدمير الاسطول الانكليزي في معركة لاروشيل (La Rochelle) البحرية، ثم تمكن الفرنسيون بقيادة جيسكلن من هزيمة قوات انكليزية وبريتونية في معركة كيز (Chizé) ليحتل بعدها بريتاني، فاضطرت القوات الانكليزية المتواجدة على الاراضي الفرنسية الى الانسحاب الى انكلترا عام ١٣٧٣^(١٦).

توفي الامير الاسود في عام ١٣٧٦، ثم تبعه ابيه الملك ادوارد الثالث في عام ١٣٧٧، وتولي حفيده ذو الاحد عشر عاماً ريتشارد الثاني (Richard II)^(١٧) وتم تشكيل مجلس وصاية عليه لحين بلوغه السن التي تؤهله للحكم، وشهدت انكلترا تدهور الاوضاع الداخلية واندلاع ثورة الفلاحين في عام ١٣٨١، التي سرعان ما تم القضاء عليها بقسوة^(١٨).

عانت فرنسا اوضاعاً مشابهة لتلك التي تمر بها انكلترا، اذ توفي القائد جيسكلين في تموز عام ١٣٨٠، ثم توفي شارل الخامس في ١٦ ايلول من العام نفسه، فاخلفه ولده الصغير شارل السادس (Charles VI)^(١٩)، البالغ من العمر اثني عشر عاماً^(٢٠) والذي عانى من نوبات من الجنون بين حين وآخر، فاشتد التنافس بين اعمامه حول الوصاية على العرش، الامر الذي أدى الى دخول فرنسا في حرب اهلية بينهم عام ١٣٨٢، حتى تمكن شارل السادس وبمعاونة اخيه لويس دوق اورليان من ازاحة اعمامه عن السلطة عام ١٣٨٨^(٢١).

استمرت الاشتباكات المنقطعة طوال هذه المدة بين البلدين دون ان يكون هناك انتصار حاسم لاحدهما على الاخر، كما ان طول مدة الحرب انهكت اقتصاد البلدين وميزانيتها فأخذتا يتطلعان للسلام فتم عقد هدنة ليولينين (Leulinghen) بينهما في ١٨ حزيران ١٣٨٩ لتكون نهاية المرحلة الثانية من الحرب^(٢٢).

اندلعت المرحلة الثالثة والاخيرة من حرب المائة بين انكلترا وفرنسا عام ١٤١٥، وعرفت بالحرب اللانكسترية، نسبة الى أسرة آل لانكستر الانكليزية الحاكمة، فبعد ما يقارب العقدين من السلام المضطرب بين البلدين عمل الملك هنري الخامس (Henry V)^(٢٣) ملك انكلترا على غزو الاراضي الفرنسية، وانتصر عليهم في واحدة من المعارك الرئيسية في حرب المائة عام وهي معركة أجينكورت (Agincourt) في ٢٥ تشرين الاول ١٤١٥ والتي أسر فيها الكثير من القادة الفرنسيين^(٢٤).

ثم تمكن هنري الخامس من احتلال نورماندي بعد خوض عدة معارك في الاعوام ١٤١٦-١٤١٧-١٤١٩، فاضطر ملك فرنسا شارل السادس الى توقيع معاهدة تروي (Troyes) مع هنري الخامس في ٢١ ايار عام ١٤٢٠، والتي كان من

ضمن بنودها ان يتزوج هنري الخامس من كاثرين اوف فالوا ابنة شارل السادس، وان يرث أبناء هنري الخامس منها العرش الفرنسي بعد شارل السادس^(٢٥).

أثار توقيع شارل السادس لمعاهدة تروي موجة من السخط والغضب في فرنسا، ورفض المعارضون الفرنسيون من الارماجناس بنودها واستمروا في قتال الانكليز، وفي عام ١٤٢٢ توفي هنري الخامس ملك انكلترا، فإخلفه ولده الرضيع واصبح ملكاً على انكلترا باسم هنري السادس (Henry VI)^(٢٦)، وبعده بشهرين توفي شارل السادس ملك فرنسا، فعين الارماجناس ابنه شارل السابع (Charles VII)^(٢٧) ملكاً على فرنسا في اورليان، في حين ان البروغنديين والانكليز توجّوا هنري السادس ملكاً على انكلترا وفرنسا في باريس كما نصت على ذلك معاهدة تروي^(٢٨).

استمرت الانتصارات الانكليزية حتى عام ١٤٢٩ حينما ظهرت شخصية جان دارك (Joan of Arc)^(٢٩) الفرنسية، فغيرت من مجريات الحرب وقلبت موازينها لصالح الفرنسيين بعد هزمت الانكليز هزيمة كبيرة في معركة باتي (Patay) في ١٨ حزيران ١٤٢٩ لتتوالى بعدها الانتصارات الفرنسية في عدة مواقع^(٣٠).

الا ان الانتصارات التي حققتها جان دارك سرعان ما خبت جذوتها بعد ان أسر البروغنديين جان دارك في معركة كومبيين (Compiègne) شمال مدينة باريس في ٢٣ أيار ١٤٣٠، وارسلت الى انكلترا حيث اتهمت بالسحر وحكم عليها بالإعدام حرقاً ونفذ ذلك في ٣١ ايار ١٤٣١^(٣١)، استمرت الحملات العسكرية الصغيرة بين البلدين على مدى العقدين التاليين تمكنت خلالها فرنسا من استعادة عدد من المقاطعات الانكليزية في الاراضي الفرنسية فاستعادت مقاطعة بونتوا عام ١٤٤١ و رين عام ١٤٤٩، وفي عام ١٤٥٠ حدثت معركة فورميني (Formigny) الكبيرة والتي انتصر فيها الفرنسيون على اخر القوات الانكليزية الرئيسية في نورماندي، ليسيظروا بعدها على مقاطعة نورماندي والمناطق التابعة لها^(٣٢).

وفي ١٧ تموز ١٤٥٣ خاض الفرنسيون والانكليز آخر المعارك الكبيرة في حرب المائة عام وهي معركة كاستيلون (Castillon) التي كانت محاولة اخيرة من الانكليز بقيادة جون تالبوت (John Talbot) لاستعادة الاراضي التي خسروها في فرنسا، الا ان الانكليز تعرضوا لهزيمة كبيرة وقتل في المعركة القائد الانكليزي تالبوت، وتمكن الفرنسيون بعدها من السيطرة على معظم اراضيهم ولم يتبق للإنكليز سوى مقاطعة كاليه على الساحل الفرنسي، فكان ذلك ايذاناً بانتهاء حرب المائة عام بين البلدين، وان لم يتم ذلك بشكل رسمي الا في معاهدة بيكوينني (Treaty of Picquigny) في ٢٩ آب عام ١٤٧٧^(٣٣).

يمكن القول ان نهاية حرب المائة عام قد تركت تأثيرات واسعة على كل من فرنسا وانكلترا، ولعل من ايجابيات هذه الحرب على البلدين انها زادت من الشعور القومي وتبلور الفكر الوطني في كل منهما لا سيما مع طول مدة الحرب التي امتدت اكثر من مائة عام، الا انه من المؤكد ان سلبيات هذه الحرب كانت اكثر من ايجابياتها، ففضلاً عن الخسائر البشرية الكبيرة في كلتا البلدين، تدهورت الاوضاع الاقتصادية بشكل كبير فيهما وبشكل خاص في انكلترا التي فقدت الكثير من ممتلكاتها الاقطاعية في فرنسا، الامر الذي ادى الى فقدانها جزء كبير من وارداتها المالية وتجارتها مع هذه المقاطعات، وقد انعكس ذلك بشكل كبير على الاوضاع الداخلية في انكلترا ومهد الى ظهور نزاع وصراع داخلي تمثل بنشوب حرب الوردتين بين اسرتي ال يورك وال لانكستر.

المبحث الثاني: آثار حرب المائة عام على انكلترا:

خلفت حرب المائة عام مجموعة من الآثار السياسية والاجتماعية والعسكرية والاقتصادية التي القت بظلالها على الواقع الانكليزي، واثرت بشكل واضح على مجمل الاوضاع الداخلية في انكلترا، الامر الذي مهد وأوجد الارضية الملائمة لنشوب الحرب الاهلية الانكليزية حرب الوردتين^(٣٤).

ففي المجال السياسي جاءت نهاية الحرب وخسارة انكلترا لمعظم ممتلكاتها الاقطاعية في فرنسا، والتي كانت تمتلكها منذ القرن الثاني عشر مثل نورماندي وجاسكوني لتثير جراحاً عميقة في مشاعر الشعب الانكليزي وجرح كبريائه، فاخذ يلقي باللائمة على النظام السياسي في انكلترا متمثلاً بالملك وطبقة النبلاء وعده سبباً في خسارتها، فضلاً عن ان خسارة هذه الممتلكات قد قوضت هبة النظام الملكي وقلصت من مكانته وسلطته لصالح طبقة النبلاء والبرلمان الانكليزي التي استغلت حاجة المملكة المالية لتغطية تكاليف الحرب بزيادة سلطاتها ومكانتها على حساب سلطة ومكانة الملك^(٣٥).

ويعد تصاعد مكانة ونفوذ طبقة النبلاء الانكليز من الاسباب الغير مباشرة التي أسهمت بشكل كبير في اندلاع حرب الوردتين، فمنذ بداية القرن الرابع عشر اصبح من الثابت انه ليس بإمكان الملوك الانكليز تعديل اي قانون دون الحصول على موافقة البرلمان الانكليزي الذي يتألف معظمه من طبقة النبلاء متمثلة بمجلس اللوردات، كما تم اقرار قانون آخر يمنع الملك من فرض الضرائب دون اخذ موافقة البرلمان الانكليزي، فوجدت طبقة النبلاء في البرلمان الانكليزي متنفساً لتحقيق طموحاتها، وبالتالي استغلت طبقة النبلاء حاجة الملوك الى البرلمان لتشريع الضرائب واستحصال الاموال اللازمة للحروب التي كانوا يخوضونها من اجل زيادة صلاحياتها وقوتها، فأضطر الملوك أمام ضغط النبلاء وتمردهم للتخلي عن جزء من سلطاتهم، وللاعترا ف لهم ببعض الحقوق والحريات^(٣٦)، يزداد على ذلك ان الملك كان يعتمد على كبار نبلائه في تحشيد الجيوش والمقاتلين عند حاجته للدفاع عن المملكة، اذ لم يكن للملك جيش نظامي دائم، وبالتالي فقد اعتمد الملك ايضا على موافقة هؤلاء في هذا الامر المصيري بالنسبة للملكة فاضطر الملك نتيجة لذلك على الحكم مع ومن خلال كبار طبقة النبلاء الذين كانوا يديرون مقاطعاتهم بشكل فعال ومؤثر اكثر من الملك نفسه، وبالتالي فان استقرار المملكة الداخلي كان يعتمد بالدرجة الاولى على مدى التعاون والانسجام بين الملك وكبار النبلاء^(٣٧).

يتضح مما سبق ان طبيعة العلاقات السياسية في انكلترا التي افرزتها حرب المائة عام والمتمثلة بالعلاقة بين الملك الانكليزي وكبار طبقة النبلاء والتي ادت الى ظهور عدة مراكز قوى في انكلترا قد اوجدت الارضية المناسبة والخصبة لاندلاع صراع داخلي، لا سيما وان طبيعة هذه العلاقات كانت هشة وليست قوية تجمعها وتتحكم بها مصالح الطرفين، وتحمل بين طبقاتها بوادر الخلاف المستمر نتيجة لتصادم الصلاحيات بين الملك الذي كان بلا شك يرغب في تأكيد هيئته وسلطته على جميع ارجاء المملكة وبين طبقة النبلاء التي كانت ترغب في الحصول على نوع من الحكم الذاتي في مقاطعاتها الخاصة وعدم الانصياع لسلطات الملك.

ويتبين لنا ايضاً ان تحلي طبقة النبلاء الانكليز بسلطات وصلاحيات واسعة على حساب سلطة وصلاحيات الملك قد أوجد نوع من الرغبة في اللامركزية الادارية لدى هذه الطبقة في المقاطعات الاقطاعية التي كانت تحت سيطرتها وادارته، وهو الامر الذي تطور تدريجياً ليتحول الى نوع من الحكم الذاتي الذي فرض على الملك مما جعل من السهولة على هذه المقاطعات ان تعلن تمرداً ورفضها للقرارات الملكية، واوجدت المناخ المناسب للمدعين بأحققتهم على العرش الانكليزي لاتخاذها مناطق لتجميع قواتهم وانصارهم، ومحاولة كسب الاقطاب الاقطاعيين لدعمهم في سبيل الوصول الى العرش وهو ما حدث في حرب الوردتين عندما دعم كل طرف من طرفي النزاع اعداد من اقطاب الاقطاعيين الانكليز.

وفي الجانب الاقتصادي شهد منتصف القرن الخامس عشر مجموعة من التغييرات الاقتصادية الكبيرة التي طالت كل من انماط الحياة الريفية واقتصاديات المدن على حد سواء، والتي بالتأكيد كانت سبباً لأثارها المشاكسة السياسية، إذ انخفض تعداد السكان في انكلترا الى النصف نتيجة لخسائر حرب المائة البشرية وموجات الطاعون التي اجتاحت انكلترا بين عامي ١٣٤٨-١٣٤٩ واستمرت بشكل متقطع حتى نهاية القرن الرابع عشر، وهو ما سبب ندرة الايدي العاملة في الزراعة، وبالتالي اجتاحت البلاد فترات من المجاعة الخطيرة التي اثرت بشكل كبير على عامة الشعب الامر الذي زاد من حالة السخط والغضب الشعبي في ارجاء المملكة وترك اثاراً مدمرة على الداخل الانكليزي^(٣٨).

ومن جانب آخر تركت خسارة المقاطعات الانكليزية في فرنسا (النورماندي وجاسكوني) وما كانت تدره هذه المقاطعات من واردات مالية كبيرة للتاج الانكليزي اثارها الكبيرة على الاوضاع المالية للمملكة، فعلى سبيل المثال نجد ان واردات الخزينة الملكية المالية خلال عهد ريتشارد الثاني كانت تقارب ١٢٠٠٠٠ يورو سنوياً في حين انها انخفضت ما يزيد عن الثلثين لتصل الى ٤٠٠٠٠ يورو نتيجة لخسارة الموارد الضريبية والاقطاعية من تلك المقاطعات^(٣٩)، ومما لا شك فيه ان فقر الخزينة الملكية وقلة مواردها المالية سينعكس سلباً على مكانة ومقدرة الملك الانكليزي الذي كان بحاجة ماسة الى الاموال عند تحشيد الجيوش سواء لمواجهة خطر خارجي او خطر داخلي، فنجد ان انهيار موارد الخزينة الملكية في عهد هنري السادس كان له تداعيات كبيرة على كلاً من مقدرته على فرض سيطرته وسلطته على رعاياه من جهة، وعلى مقدرته بالإيفاء بمتطلباتهم المتصاعدة نحوه من جهة اخرى^(٤٠).

يزاد على ذلك ان خسارة انكلترا لهذه المقاطعات سبب تدهوراً واضحاً على القطاع التجاري الانكليزي، فقد كانت جاسكوني والنورماندي من مناطق التبادل التجاري الرئيسية مع انكلترا نتيجة لما كانت تمثله هذه المقاطعات من اسواق تجارية مهمة لتصريف المنتجات الانكليزية الزراعية، لا سيما منتوجات الصوف وصناعة النسيج، فضلاً عن كونها بوابة التجارة الانكليزية نحو بقية الدول الاوروبية، إذ ان معظم مدن انكلترا على الساحل الشرقي بني ازدهارها الاقتصادي على تجارة الصوف وتصديره الى مقاطعات الفلاندرز في اوربا، والتي كانت طرق التجارة اليها تمر من خلال مقاطعة النورماندي التي خسرتها انكلترا في حرب المائة عام، وقد انعكست خسارتها بشكل كبير على الميزان التجاري الانكليزي، فانخفض بشكل كبير انتاج الصوف والاقمشة الصوفية التي كانت تعد من ركائز الاقتصاد الانكليزي والمحرك الرئيسي للأيدي العاملة بعد القطاع الزراعي الامر الذي ادى الى حدوث ازمة اقتصادية في انكلترا بدءاً من عام ١٤٥٠^(٤١).

تمثلت هذه الازمة الاقتصادية بأمرين هامين الاول هو النقص الحاد في السيولة المالية والثاني تمثل بالركود الاقتصادي الكبير الذي ساد المملكة نتيجة لفقدانها اهم اسواق تصريف منتجاتها الزراعية والصناعية المتمثلة بمقاطعات نورماندي وجاسكون من جهة، وفقدانها لتجاريتها مع بلدان العصبة الهانزية (The Hanseatic League)^(٤٢) إثر قيام أحد قادة البحر الانكليز بمصادرة أسطول تابع لدول العصبة في القنال الانكليزي وتأزم العلاقة بين انكلترا ودول العصبة، الامر الذي انعكس سلباً على التجارة الانكليزية وفقدانها لمصدر مهم من مصادر التبادل التجاري والمالي من جهة اخرى^(٤٣).

انعكست آثار هذه الازمة على معظم طبقات الشعب الانكليزي وان تركزت اثارها السلبية على طبقة العامة التي انتشرت فيها البطالة وتردي احوالها المعيشية، إذ تحمل الفلاحون وعامة الشعب العبء الاكبر من تبعات الحرب البشرية والمالية، فأجبروا على الخدمة في الجيش، وعلى توفير احتياجات الحرب المالية المتمثلة بدفع ضرائب اكثر الى السلطة الملكية التي عملت من جانبها على استحداث المزيد من الضرائب في محاولاتها المتكررة لتغطية تكاليف الحرب ومنها الضريبة التي صدرت في عهد الملك هنري السادس والتي عرفت بضريبة الرأس والتي فرضت على جميع من يبلغ من

العمر ثمانية عشر عاماً من الانكليز، الامر الذي أدى الى ازدياد السخط والتذمر الشعبي بين ابناء هذه الطبقة ضد النظام الملكي وهو ما ظهر بوضوح في التمرد الذي قاده أحد رجال عامة الشعب والذي عرف ب جاك كيد (Jack Cade)^(٤٤). ففي صيف عام ١٤٥٠ أندلع في مقاطعة كنت الانكليزية تمرد كبير يقوده جاك كيد الذي أطلق على نفسه تسمية جون مورتيمير، وطالب بمعاقبة الفاسدين في السلطة والاصلاح الحكومي ورفع الحيف عن طبقة الفقراء والتحقيق بالإسراف المالي الذي يشهده بلاط الملك^(٤٥).

أخذ التمرد ينتشر بسرعة كبيرة في أرجاء المملكة، لا سيما بين عوام الشعب نتيجة للسخط على فرض الضرائب المتكرر لتغطية تكاليف الحرب، وقد تصاعدت حدة هذا التمرد بعد أن تمكن جاك كيد من هزيمة قوة انكليزية ارسلت لمواجهته، ثم زحف بجموع المتمردين الذين كان أغلبهم من الفلاحين والعمال والحرفيين والتجار الغاضبين يدعمهم عدد من صغار طبقة النبلاء الى لندن وقام بقتل عمدة لندن اللورد ساي، الا أن تصرفات اتباعه وما ارتكبه في لندن أدت الى استياء اللندنيين منهم فأعدت حامية لندن تجميع قواتها وهاجمت بمساعدة اللندنيين المتمردين وتمكنت من هزيمتهم وفي الوقت نفسه أصدر هنري السادس الذي كان لا يزال في اليستر عفواً ملكياً عن المتمردين فانسحب عدد كبير منهم في الوقت الذي رفض كيد ذلك، فانهزم وهرب خارج لندن فلاحقته قوات الملك والتي قبض عليه وأعدم دون محاكمة وعلق رأسه على جسر لندن^(٤٦).

يزاد على ذلك تفاقم مشكلة البطالة التي انتشرت في انكلترا بسبب الاعداد الكبيرة من الانكليز النازحين من الاراضي التي خسرتها انكلترا في فرنسا والتي وجدت نفسها بلا مأوى ولا عمل، فضلاً عن عصابات الجنود العائدين من الحروب التي خاضوها في فرنسا الذين تحولوا الى قطاع طرق بسبب قلة المال واعتيادهم على العنف والسلب والنهب الذي تعلموه في فرنسا، إذ شكل اعداد من هؤلاء مجاميع مسلحة فيما بينهم واخذوا يقطعون الطرق ويسلبون البضائع والتجار، الامر الذي جعل الطرق التجارية في انكلترا غير آمنة وأثر سلباً على الحركة التجارية بين المدن الانكليزية، فاصبح هؤلاء يمثلون مشكلة خطيرة تواجه المجتمع^(٤٧).

وسرعان ما وجدت هذه الالاف من الجنود العائدة من حرب المائة عام متفلساً لها في حرب الوردتين اذ كون هؤلاء الجنود عماد الجيوش التي شكلها الفريقيين المتحاربين في حرب الوردتين وخدم معظم هؤلاء الجنود إما تحت راية آل لانكستر ذات الوردة الحمراء او راية آل يورك ذات الوردة البيضاء^(٤٨).

ومن الاسباب غير المباشرة التي اسهمت في نشوب حرب الوردتين هي التغيرات التي حدثت في البنية الاجتماعية للمجتمع الانكليزي ومن ابرز هذه التغيرات ظهور ما عرف ب (الاقطاع اللقيط Bastard feudalism)، والاقطاع اللقيط هو نوع من انواع النظام الاقطاعي والذي ظهر في انكلترا على وجه الخصوص في أواخر القرون الوسطى اذ ان الركيزة الاساسية للنظام الاقطاعي الاوربي كانت تقوم على أساس الارض، إذ يقوم السيد الاقطاعي الكبير (عادة ما عرف كبار الاقطاعيين في انكلترا بتسمية الاقطاب) بمنح اقطاع من الارض الى احد الاشخاص لقاء تقديمه الخدمات وولاء الطاعة له، الا انه ومنذ عام ١٤٠٠ لم تعد الاراضي تقدم كإقطاعيات بدلاً من الخدمات العسكرية وغيرها، وظهر مرادفاً لها ما عرف بالاقطاع اللقيط والذي يقوم على أساس الولاء للسيد الاقطاعي مقابل المال او الوظيفة او النفوذ وليس مقابل الارض^(٤٩)، وبمعنى اخر فان الاقطاع اللقيط هو مجموعة من العلاقات بين لورد اقطاعي كبير مع طبقة ادنى منها في الترتيب الاجتماعي والتي وفرت للأرستقراطية الانكليزية القوى البشرية التي تحتاجها لقاء اجر ثابت من المال، فغالبا ما كان الاقطاعيون الكبار غائبون عن معظم ممتلكاتهم ويتركون امر ادارتها وجباية إيراداتها الى احد اللوردات الصغار الذي

يمنحونه قطعة من الارض لقاء خدماته، ثم تطور هذا الامر بعد عام 1400، واصبح يشمل أشخاصاً ليسوا من طبقة النبلاء، وانما بعضهم موظفون عملوا لدى كبار الاقطاعيين لقاء أجر معين⁽⁵⁰⁾.

أحدث ظهور هذا النوع من النظام الاقطاعي تغييراً في طبيعة العلاقات والتقاليد الاقطاعية القديمة، والتي استندت بالأساس على قاعدة التبعية والولاء للسيد الاقطاعي الاعلى، اذ اتخذت هذه العلاقات شكلاً هرمياً في التبعية الاقطاعية تبدأ من اصغر مستأجر للأرض وتنتهي بالسيد الاقطاعي الاعلى الذي يمثله الملك، وبالتالي فإن الملك كان هو السيد الاقطاعي الاعلى الذي يأتي الولاء له فوق الولاء للسيد الاقطاعي المباشر، الا ان هذه القاعدة العامة للنظام الاقطاعي تغيرت بعد ظهور الاقطاع اللقيط، فلم يعد الولاء والتبعية للملك بقدر ما كانت للسيد الاقطاعي المباشر، إذ اصبح ولاء هؤلاء يأتي الى سيدهم الاقطاعي بالدرجة الاولى وهو فوق الولاء للملك او المملكة، واصبحوا تابعين له واداة طيعة بيده، وبالتالي ظهر نوع جديد من الاقطاع الذي يدين بالولاء للورد المباشر ولا يدين بالولاء الى ملك انكلترا السيد الاقطاعي الاكبر في المملكة⁽⁵¹⁾.

يمكن القول ان اختلاف طبيعة المنفعة بين مكونات الاقطاع اللقيط والتي تحولت من منح الاراضي كإقطاعات الى دفع رواتب او اجور معينة هو الذي ادى الى تحول الولاء في هذا النظام من الملك الى اللورد او السيد الاقطاعي المباشر، فالأرض تعود ملكيتها بطبيعة الحال الى السلطة او النظام الملكي، وبالتالي لا بد ان يكون هناك نوع من الالتزام او الولاء يقدم لهذه السلطة، الا ان تغير هذه المنفعة الى اجر ثابت او اموال معينة تقدم من اللورد المباشر ومن ملكيته الخاصة ادى الى تكون روابط منفعية أقوى معه، وبالتالي انحصر الولاء بهذا اللورد وليس بالملك الذي لا تربطه علاقة واقعية مع مكونات الاقطاع اللقيط.

تمكن الاقطاب الاقطاعيين من خلال الاقطاع اللقيط من تكوين جيوش خاصة بهم لا سيما مع كثرة الجنود العاطلين عن العمل العائدين من حرب المائة عام، اذ اصبحت هناك تشكيلات عسكرية أشبه بالمرتزقة تعمل على خدمة اللوردات من اجل مبالغ معينة من المال عرفت باسم (البزة والتجهيز Livery and Maintenance)، وسبب هذه التسمية هي ان هؤلاء الاتباع او المقاتلين كان يعطى لهم زي أو شعار خاص يميزهم عن غيرهم، كما عرف هؤلاء في احيان اخرى بتسمية الاتباع (Retainers) اي تابعين للسيد الاقطاعي⁽⁵²⁾.

اختلفت هذه الجيوش في حجمها وأعدادها حسب مكانة النبيل وكبر أملاكه وثروته، وكانت هذه العملية تتم عن طريق الاتفاق بين النبلاء وهؤلاء الاتباع وهو نوع من التوكيل أو التعاقد بين الطرفين يتعهد فيه النبيل بتوفير مستلزمات التابع الضرورية من مأكّل وملبس وسكن وغيرها في مقابل تعهد التابع بحماية وصيانة ممتلكات واراضي سيده الاقطاعي والاستجابة لأوامره حتى وان اضطر لاستخدام القوة لتحقيقها، ولم تقتصر هذه الخدمة على القتال الى جانب اللوردات فقط، بل تعدت ذلك الى جبي الضرائب نيابة عنهم والشهادة لصالحهم في المحاكم وغيرها⁽⁵³⁾.

مثلت هذه الجيوش العماد الذي تكونت منه قوات الطرفين في حروب الوردتين، اذ انضم كل سيد اقطاعي مع اتباعه وقواته العسكرية الى جانب احد طرفي النزاع فيها، وبالتالي فإن وجود هذه القوات قد شجع ال يورك على الخروج على سلطة ال لانكستر واندلاع حروب الوردتين⁽⁵⁴⁾.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة توصلنا الى اهم الاستنتاجات ومنها

١- يعد العامل الاقتصادي من اهم العوامل التي ادت الى اندلاع حرب المائة عام وذلك بسبب المصالح الاقتصادية البريطانية على الاراضي الفرنسية والرغبة في توسيع الممتلكات البريطانية
٢- طول المدة الزمنية للحرب جعلها تستنزف الكثير من مقتدرات البلدين اضافة الى تنوع الموجات بين بحريه وبريه تتخللها سنوات من السلام القلق بين الطرفين الى ان حدثت اخر معركة بين الطرفين انهزم فيها الانكليز وهي معركة كاستيلون ١٤٥٣ الا ان الحرب لم تنتهي رسميا الا في عام ١٤٧٧ بعد عقد معاهدة بيكوييني في ٢٩ اب من العام المذكور

٣- لقد تركت الحرب اثارا كبيرة على الطرفين، اذ استعادت فرنسا سيطرتها على الاراضي التي كانت تابعه للانكليز، مما ادى الى خساره انكلترا مورداً اقتصادياً مهماً، اضافة الى عوده الالاف من الجنود الذين بدأوا يبحثون عن المال واغلبهم تحولوا الى قطاع طرق، زيادة على تغير البنية الاجتماعية متمثلاً بظهور الاقطاع اللقيط في انكلترا.

٤- يمكننا عد حرب المائة عام من الاسباب التي ادت الى اندلاع الحرب الأهلية الإنكليزية المعروفة باسم حرب الوردتين
١٤٥٥-١٤٨٥

هوامش البحث

(¹) Anne Curry, The Hundred Years' War 1337-1453, Osprey Publishing, London , 2002, p.7

(^٢) ادوارد الثالث(١٣١٢-١٣٧٧): ولد في قلعة ويندسور في ١٣ تشرين الثاني ١٣١٢ الابن الاكبر لادوارد الثاني ملك انكلترا وايزابيلا الفرنسية، اصبح دوق اكويتين عام ١٣٢٥، تم تنويجه ملكا على إنكلترا من قبل البرلمان الانكليزي في عام ١٣٢٧ حتى وفاته، بدأت في عهده حرب المائة عام بين انكلترا وفرنسا. للمزيد ينظر :-

Encyclopedia Britannica, Vol. 8, p.p.994-995.

(³) Schuyler B Terry, The Financing of The Hundred Years War 1337-1360, Constable & Co, London, 1914,p.p.4-6. : Neillands, Op.Cit,p.p.33-34.

(⁴) Curry, Op.Cit, p.31.

(⁵)John A. Wagner, Encyclopedia of the Hundred Years War, Greenwood Press,London, 2006, p. 35.

(^٦) حسنين عبد الكاظم عجة الشمري، الصراع الانكليزي . الفرنسي ومواقف القوى الأوروبية منه ١٣٣٧ . ١٣٧٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٢، ص ٥١.

(⁷) Wagner, Op.Cit., p.286.

(^٨) فيليب السادس (١٢٩٣-١٣٥٠): ملك فرنسا للمدة (١٣٢٨-١٣٥٠) ابن شارلز اوف فالوا وحفيد الملك فيليب الثالث، كان اول الملوك من اسرة فالوا الفرنسية، تولى العرش بعد وفاة ابن عمه الملك شارلز الرابع بعد ان ابعد عن العرش بقية منافسيه وهما ابنة شارلز الرابع وادوارد الثالث ملك انكلترا طبقاً لقواعد القانون السالي في وراثة الحكم ، نشبت في عهده حرب المائة عام بين إنكلترا وفرنسا . للمزيد ينظر :-

Britannica, Vol. 21, p. 383.؛ <http://www.infoplease.com/encyclopedia/people/philip-vi-king-france.html>

(⁹) Curry, Op.Cit, p.p.39-40.

(¹⁰) جون الثاني (١٣١٩ - ١٣٦٤): عرف باسم جون الطيب، ابن فيليب السادس، أصبح دوق نورماندي عام ١٣٣٢، ثم تولى عرش فرنسا للمدة (١٣٥٠ - ١٣٦٤)، أصيبت فرنسا في عهده بعدة كوارث منها انتشار مرض الطاعون وهزيمته في معركة بواتييه التي أسر فيها وسُجن في إنكلترا. للمزيد ينظر :-

https://en.wikipedia.org/wiki/John_II_of_France.

(¹¹) ادوارد الامير الاسود (١٣٣٠-١٣٧٦) هو الابن الكبر لادوارد الثالث من زوجته فيليبيا اوف داينوا ووالد الملك ريتشارد الثاني، ولد في قصر وودستوك كان قائداً عسكرياً متميزاً حقق العديد من الانتصارات ضد فرنسا في حرب المائة عام، لقب بالاسود لارتدائه الدروع السوداء خلال معاركه التي خاضها، توفي قبل وفاة والده اثر اصابته بمرض الزحار. للمزيد ينظر: =

=Britannica, Vol. 7, p. 999-1000.

(¹²) Edward. Smedley, The History Of France From The Final Partition Of The Empire Of Charlemagne, A. D. 843 To The Peace Of Cambray, A.D. 1529., Baldwin And Cradock Co, London, 1836. P.p.196-197.

(¹³) Wagner, , Op.Cit., p.58

(¹⁴) شارلز الخامس (١٣٣٧-١٣٨٠): ملك فرنسا منذ عام ١٣٦٤ حتى وفاته في ١٣٨٠، سمي ايضاً ب شارلز الحكيم، اصبح وصياً على العرش بعد أسر والده جون الثاني، وهو اول من حمل لقب دوفين من الملوك الفرنسيين، اثبت جدارته في مواجهة التمردات الداخلية ومنها ثورة الفلاحين = وتمرد شارل الثاني اوف نافار، تحول في عهده موقف فرنسا نحو الافضل في حرب المائة عام، وتمكن من اعادة الهيبة اليها بعد مقررات معاهدة بريتي المذلة. للمزيد ينظر :-

<http://www.infoplease.com/encyclopedia/people/charles-v-king-france.html>.

(¹⁵) Eyre Evans Crowe, France, Vol. I, Longman, Rees, Orme, Brown, and Green Co, London, 1830, p.p.109-110.

(¹⁶) Oman, England and The Hundred Years' War, Blackie & So, Limited, London, 1808, p.p.67-68

(¹⁷) ريتشارد الثاني (١٣٦٧-١٤٠٠): الابن الاصغر لادوارد الامير الاسود وحفيد ادوارد الثالث، تولى العرش بعد وفاة ادوار الثالث في حزيران ١٣٧٧، ونظراً لصغر سنه فقد جعل مجلس وصاية عليه لحين بلوغه السن القانونية ترأسه عمه جون اوف غانت دوق لانكستر، عانت انكلترا في عهده من عدة مشاكل منها انتشار مرض الطاعون، وثورة الفلاحين، تزوج من آن اميرة بوهيميا، وقد حاول التخلص من نفوذ عمه ونفوذ البرلمان الانكليزي مما اثار خلافات حادة معها، اقصي عن الحكم بعد عودته من احدى الحملات العسكرية في ايرلندا عام ١٣٩٩ على يد هنري ابن جون اوف غانت. للمزيد ينظر :-

Encyclopedia Americana ,Vol.23., p.919.

(¹⁸) T. F. Tout, France and England Their relations in The Middle Ages and Now, Longman & Green Co., London, 1922, p.p.147-148.

(¹⁹) شارل السادس (١٣٦٨-١٤٢٢) : ابن شارل الخامس وُلد في باريس وفي الثانية عشر من عمره اخلف والده شارل الخامس ملكاً على فرنسا في سنة ١٣٨٠ في كاتدرائية ريمز حتى وفاته في عام ١٤٢٢ ،عُرف شارل السادس بكنيتين، شارل المحبوب ولاحقاً شارل المجنون، لأنه عانى من نوبات اضطراب عقلي وتكررت نوبات الجنون طيلة حياته الباقية. للمزيد ينظر:-

Britannica,Vol.5 , p.410.

(²⁰) H. E. Marshall ,A History of France , Hodder & Stoughton co, New York ,1912, p.250.

(²¹) Smedley , Op.Cit, p.p.230-234.

(²²) Wagner, Op.Cit., p.44.

(^{٢٣}) هنري الخامس (١٣٨٧-١٤٢٢): ابن هنري الرابع من زوجته ماري دي بوهون، ملك انكلترا للمدة ١٤١٣-١٤٢٢، تولى العرش بعد وفاة والده هنري الرابع عام ١٤١٣، يعد واحد من اعظم الملوك الانكليز المحاربين في العصر الوسيط، اشتهر بانتصاراته العسكرية على فرنسا في حرب المائة عام . للمزيد ينظر:-

Encycloepedia Americana ,Vol.14,p.100.

(²⁴) L.J. Andrew Villalon and Donald J. Kagay , The Hundred Years War in A Wider Focus, Leiden – Boston Co, Netherlands , 2005, Op.Cit., p.p.423-424.

(²⁵) Marshall, Op.Cit., p.261.

(^{٢٦}) هنري السادس (١٤٢١-١٤٧١): ابن هنري الخامس وكاترين او فالوا الفرنسية ، توج ملكا على انكلترا في ايلول عام ١٤٢٢ ومن وهو يبلغ من العمر تسعة اشهر ، امتدت مدة حكمه الاولى حتى عام ١٤٦١، والثانية ما بين عامي ١٤٧٠-١٤٧١، اعلن عنه عام ١٤٢٢ ايضاً ملكاً على فرنسا بعد وفاة جده شارل السادس، كما نصت بذلك معاهدة تروي، كان سانجا وطيباً وامتدنياً، اصيب بانهيار عصبي خلال مدة حكمه، وفي عهده اندلعت الحرب الاهلية الانكليزية (حرب الوردتين). للمزيد ينظر:-

Encycloepedia Americana ,Vol.14, p.100.

(^{٢٧}) شارل السابع (١٤٠٣-١٤٦١): ابن شارل السادس وملك فرنسا للمدة (١٤٢٢-١٤٦١) لُقّب بشارلز المنتصر، دخل في صراع مع هنري السادس ملك إنكلترا الذي ادعى أحقيته بالعرش الفرنسي كان محاطا بمجموعة من المستشارين غير الكفوئين وتعرضت فرنسا لهزائم عدة أمام إنكلترا وساءت أوضاعها السياسية والاقتصادية بشكل كبير حتى ظهور جان دارك للمزيد ينظر:-

Britannica, Op.Cit, Vol.5 , p.p.410-411.

(²⁸) Robin Neillands, The Hundred Years War, Taylor & Francis e–Library, London, 1990,p.237.

(^{٢٩}) جان دارك (١٤١٢-١٤٣١): عرفت ايضاً باسم عذراء اورليان، شابة فرنسية، وبطلة قومية، وقديسة مسيحية بعد وفاتها عشقها الشعب الفرنسي حد القداسة، جمعت قصة حياتها وتاريخها بين الاسطورة والواقع والخيال، ولدت لعائلة

فلاحية فقيرة في مقاطعة دومرمي جنوب شرق فرنسا وقيل ان علامات مباركة رافقت مولدها، كانت فتاة حساسة، ومرهفة الحس، عانت منطقتها من ويلات حرب بلادها مع الانكليز وادعت ان اصوات من السماء دعته لمقاتلة الانكليز، فرحلت الى شارلز السابع واقنعته بكلامها ، وقادت جيوش بلادها في عدة انتصارات ضد انكلترا، حتى وقعت في اسر البروغنديين وارسلت الى انكلترا وحوكمت بتهمة السحر والهرطقة واعدمت حرقاً في عام ١٤٣١. للمزيد ينظر:-

Daniel Rankin and Claire Quintal, The First Biography of Joan of Arc, University of Pittsburgh Press, USA,1964, p.p.13-20.

⁽³⁰⁾ Francis Cabot Lowell, Joan of Arc, Boston Houghton, Boston, 1896, p.p. 157-159.

⁽³¹⁾ Victor Duruy, History of The Middle Ages, Thomas T. Ceowell & Co., New York, 1898, p.p.95-96.

⁽³²⁾ Wagner, Op.Cit., p.50.

⁽³³⁾ R. Lodge , The Close of The Middle Ages 1272-1494 ,Macmillan and Co .,New York , 1906, p.p.357-358.

⁽³⁴⁾ Neillands, Op.Cit, p.p. 4-5.

⁽³⁵⁾ Oman, England and The Hundred years war, p.p.126.127.

⁽³⁶⁾ J. H. Round, Feudal England Historical Studies On The XiTH And XiITH Centuries ,Swan Sonnenschein & Co,London.1895,p.p.569-570.

⁽³⁷⁾ Rev. W. Denton, England in The Fifteenth Century, George Bell and Sons, London, 1888,p.p. 261-

⁽³⁸⁾ J.J Bagley , Life in Medieval England, Batsford ltd, London, 1960 ,p.p. 163-164 : Jack Hirshleifer, "Disaster and Recovery: The Black Death in Western Europe", Technical Analysis Branch, California, 1966,p.20.

⁽³⁹⁾ A. J. Pollard, The Wars of the Roses, Macmillan publishers, London, 2013, p.69.

⁽⁴⁰⁾ Denton, , Op.Cit,p.262.

⁽⁴¹⁾ Bruce Webster , The Wars of the Roses, UCL Press,London ,1998 ,p.39.

^(٤٢) العصابة الهانزية: عرفت ايضا باسم (الهانزا)اتحاد تجاري بين عدد من المدن الاوربية التجارية المنتشرة في شمال اوربا أسست من اجل احتكار وحماية التجارة على طول السواحل الاوربية من بحر البلطيق إلى بحر الشمال، لعبت العصابة الهانزية دوراً بارزاً في الحياة التجارية في أوروبا العصور الوسطى لما يزيد على قرنين من الزمان، ما بين القرن الثالث عشر والقرن السابع عشر. للمزيد ينظر:

Klaus Friedland, The Hanseatic League and Hanse Towns in the Early Penetration of The North, Arctic Magazine, (Vol: 37 ,December, 1984), p.p.539-541.

⁽⁴³⁾ Pollard, Op.Cit.,p. 70.

- (⁴⁴) Chambers S Educational Course, A Short History of England to The Death of George The Third, W& R Chambers , London, 1880, p. 74.
- (⁴⁵) Christopher Fletcher, Manhood, Kingship and The Public in Late Medieval England, Université de Paris, Paris, 2012, p.135 .
- (⁴⁶) Brogden Orridge, Illusteations of Jack Cade's Rebellion Together with Some Newly- Found Letters of Lord Bacon, John Camden Hotten Co., London, 1869, P.P.2-6.
- (⁴⁷) Pollard, Op.Cit., p.75.
- (⁴⁸) Curry, Op.Cit, p.91.
- (⁴⁹) Michael Hicks, Bastard Feudalism, Taylor & Francis Group , New York, 2013, p.p.5-7.
- (⁵⁰) Christopher Starr, The Essex Gentry 1381 – 1450, Doctoral Thesis , University of Leicester , Leicester, 1999 , p.p.117-119.
- (⁵¹) William Pearl, Economic Strife and Dynastic Rivalry: Causes of The First War of The Roses, History Magazine, Maryland, October 24, 2014, p.12.
- (⁵²) روبرت . ر بالمر، تاريخ العالم الحديث : اوربا من القرون الاولى حتى عام ١٧٤٠ ميلادية، ج١، ترجمة محمود حسين الامين، مؤسسة فرانكلين للطباعة، الموصل، ١٩٦٤، ص ١١٨.
- (⁵³) Tammy Pattie, Medieval People Titles, Positions, Trades & Classes, New York, 2011, p.p.5- 7.
- (⁵⁴) Pearl, Op.Cit., p.13.

مصادر البحث

اولاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

١. حسنين عبد الكاظم عجة الشمري، الصراع الانكليزي . الفرنسي ومواقف القوى الأوربية منه ١٣٣٧ . ١٣٧٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٢.

2. Christopher Starr, The Essex Gentry 1381 – 1450, Doctoral Thesis , University of Leicester , Leicester, 1999.

ثانياً الكتب المعربة:

١. روبرت . ر بالمر، تاريخ العالم الحديث : اوربا من القرون الاولى حتى عام ١٧٤٠ ميلادية، ج١، ترجمة محمود حسين الامين، مؤسسة فرانكلين للطباعة، الموصل، ١٩٦٤

ثالثاً: الكتب الاجنبية:

1. Anne Curry, The Hundred Years' War 1337-1453, Osprey Publishing, London , 2002.
2. A. J. Pollard, The Wars of the Roses, Macmillan publishers, London, 2013.
3. Brogden Orridge, Illusteations of Jack Cade's Rebellion Together with Some Newly- Found Letters of Lord Bacon, John Camden Hotten Co., London, 1869.

4. Bruce Webster , The Wars of the Roses, UCL Press,London ,1998.
5. Chambers S Educational Course, A Short History of England to The Death of George The Third,W& R Chambers , London, 1880.
6. Charles Oman, England and The Hundred Years' War, Blackie & So, Limited, London, 1808.
7. Christopher Fletcher, Manhood, Kingship and The Public in Late Medieval England, Université de Paris, Paris, 2012.
8. Daniel Rankin and Claire Quintal, The First Biography of Joan of Arc, University of Pittsburgh Press, USA,1964.
9. Edward. Smedley ,The History Of France From The Final Partition Of The Empire Of Charlemagne, A. D. 843 To The Peace Of Cambray, A.D. 1529., Baldwin And Cradock Co , London , 1836.
10. Eyre Evans Crowe, France, Vol. I, Longman, Rees, Orme, Brown, and Green Co, London, 1830.
11. Francis Cabot Lowell, Joan of Arc, Boston Houghton, Boston, 1896.
12. H. E. Marshall ,A History of France , Hodder & Stoughton Co, New York ,1912.
13. J.J Bagley , Life in Medieval England, Batsford ltd, London, 1960.
14. J. H. Round, Feudal England Historical Studies On The XiTH And XiITH Centuries ,Swan Sonnenschein & Co,London.1895.
15. John A. Wagner, Encyclopedia of the Hundred Years War, Greenwood Press,London, 2006.
16. L.J. Andrew Villalon and Donald J. Kagay , The Hundred Years War in A Wider Focus, Leiden - Boston Co, Netherlands , 2005.
17. Robin Neillands, The Hundred Years War, Taylor & Francis e-Library, London, 1990.
18. Rev. W. Denton, England in The Fifteenth Century, George Bell and Sons, London, 1888.
19. R. Lodge , The Close of The Middle Ages 1272-1494 ,Macmillan and Co .,New York , 1906.
20. Schuyler B Terry, The Financing of The Hundred Years War 1337-1360, Constable & Co, London, 1914.
21. Tammy Pattie, Medieval People Titles, Positions, Trades & Classes, New York, 2011.
22. T. F. Tout, France and England Their relatoin in The Middle Ages and Now, Longman & Green Co., London, 1922.
23. Victor Duruy, History of The Middle Ages, Thomas T. Ceowell & Co., New York, 1898.
24. Michael Hicks, Bastard Feudalism, Taylor & Francis Group , New York, 2013.

رابعاً: الدوريات الاجنبية:

1. Jack Hirshleifer, "Disaster and Recovery: The Black Death in Western Europe", Technical Analysis Branch, California, 1966.
2. Klaus Friedland, The Hanseatic League and Hanse Towns in the Early Penetration of The North, Arctic Magazine, (Vol: 37 ,December, 1984).
3. William Pearl, Economic Strife and Dynastic Rivalry:Causes of The First War of The Roses, History Magazine, Maryland, October 24, 2014

خامساً: الموسوعات الاجنبية:

1. Encycloepedia Americana, J. B. Lion Co., New York, 1920, ,Vol.14, ,Vol.23
2. Encyclopedia Britannica, Eleventh Edition, The University Press, Cambridge , 1910, ,Vol.5 Vol.7, Vol. 8, Vol.21,

سادساً: شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) :

1. <http://www.infoplease.com/encyclopedia/people/philip-vi-king-france.html>
2. https://en.wikipedia.org/wiki/John_II_of_France.
3. <http://www.infoplease.com/encyclopedia/people/charles-v-king-france.html>.